(الجزء السابع عشر) (المجلد الثالث)

بوتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيراً كثيراً وما يذكر الا اولو الالباب

المنار
١٣١٥

فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولو الالباب

(قال عليه الصلاة والسلام : ان للاسلام صوى و « مناراً » كمنار الطريق)

(مصر في يوم الجمعة ٢١ ربيع الثاني سنة ١٣١٨ — ١٧ اغسطس (آب) سنة ١٩٠٠)

مدنية العرب



السبب في تأخر [illegible] عن [illegible] التدوين . العلم في الدولة العباسية . من [illegible] العلم في الاندلس وفي مصر . العلوم الفلكية عند العرب . التنجيم والكهانة . السبب في اشتغال المسلمين بالتنجيم مع نهي الدين عنه . العلم قبل الاسلام . الساعة الدقاقة . اخذ العلم للعمل . التحول بالعلم عن العمل الى النظريات وسببه . مشاهير الفلكيين . الاكتشافات والاختراعات الاسلامية .

لا يظهر شيء في الكون الا اذا وجد المقتضي لوجوده مع عدم المانع منه والدين الاسلامي اعظم مقتضٍ للمدنية الحقة علومها وفنونها واعمالها المادية والأدبية فاما آثاره الادبية فقد وجدت بوجوده على اكمل الوجوه حتى ان المنتهين الى غايات المدنية الحاضرة لا يساوون بل ولا يقاربون اهل القرن الأول الاسلامي في آدابهم الشخصية ولا الاجتماعية . واما العلوم الرياضية والطبيعية واكتشاف اسرار الكون وما يتبع ذلك من الاعمال المادية فلم تظهر في المسلمين الا بعد تحقق الشرط الآخر « عدم المانع »

فان المسلمين كانوا فى اول ظهور الاسلام خصماء العالم البشرى الذين تصدوا لتهذيبه وترقيته وكانوا مهددين على حياتهم وجلين من انطفاء نور دعوتهم فلما امن الخائف . واطمأن الواجف . واستقرت من الاسلام دعوته . وعلت كلمته ونفذت شوكته . انفتقت ارض العقول عن نبات ما بذره القرآن . من بذور العلم والعرفان . وقد سبق التنويه بهذا فلا نطيل به

قام ابو جعفر المنصور الخليفة العباسى يستنهض الهمم . ويستنزل الديم ويبعث النفوس الى اظهار استعدادها بكشف الحجاب عن وجوه مخدرات الطبيعة وافشاء اسرار الخليقة واقتدى به الخلفاء من بعده الى ان جاء المأمون فكان قطب الرحا لتلك الحركة بل كان مدار فلك العلم ومطلع كواكبه ومشرق شمسه وحرك من بعده من العباسيين على آثاره ولكن بهمة انزل من همته وحرارة اوطأ من حرارته ولم يضر هذا بالعلم لان روحه فائضة من الاسلام نفسه ولذلك بقى قائما على صراطه بعد ما صاح صائح الفتنة بالدولة العباسية وزلزل الخارجون عليهم ملكهم زلزالا . نعم انه كان تارة يسير الوجيف وتارة يتخزل تخزلا بحسب ضعف الفتن وشدتها . وكان طاهر بن عبد الله رابع ملوك الطاهرية الذين كانوا اول بلاء على العباسيين وعضد الدولة وشرف الدولة من البويهية كل يأخذ بعضد العلم ويمد اليه ساعد المساعدة . وكان شرف الدولة يتلو تلو المأمون فى تأليف الجمعيات العلمية لترقية الفنون . ولا ننسى فضل ملكشاه ومحمد شاه من السلجوقيين واشد ما مر بالعلم الذى انار مصابيحه العباسيون عاصفة فتنة التتار فهى التي تداعت لها اركان مدرسة بغداد وكادت تطفئ كل هاتيك الانوار . وما كان مثل العلم فى الاسلام الا كمثل الماء الغمر المتحدر اذا غاض فى مكان

فاض فى آخر واذا سد له مجرى تحول الى مجرى غيره فلا تزول بالمرة امواجه (مجاريه) ولا تنقطع امواجه . تحولت قوته من بغداد فاتخذت ذات اليمين وذات الشمال وظهرت فى دمشق الشام وفى شيراز وسمرقند وغيرها من الامصار الاسلامية حتى عم العرب والعجم فكان من انصاره التتار انفسهم ولا ننسى ان العرب بنبوعه الاول ومنهم استقى واستمد الآخرون

تلك اشارة الى شأنه فى الشرق وما كان مغرب العالم الاسلامى باقل من مشرقه بهاء ولا فيضانه اقل رياً ورواء فان العرب وخلفاءهم الامويين فى الاندلس فجروا ارض الاندلس بالعلوم عيوناً وانهاراً . ورفعوا للمعارف صرحاً عالياً ومناراً . وافاضوا على اوربا من شموسهم انواراً . فكانت اشبيليه وقرطبه وغرناطه وسرقسطه وطليطله مهبط اسرار الحكمة ومورد الآداب والصنائع . ولقد علا مد العلوم ثمة ففاض على بلاد البربر فكان فى طنجه وفاس ومراكش وسبته من معاهد العلم ما سامى اصحابه علماء عواصم الاندلس

واما مصر وهى صدر البلاد الاسلامية فى القديم والحديث فلم يكن حظها من العلم بعيداً من حظ الجناحين فان العبيديين فيها نصروا العلم نصراً مؤزراً فاذا كانت دار الحكمة قد طمست انوارها وعفت آثارها فهذا الازهر قد صابر الايام وغالب الاحوال والاعوام وبقى شاهداً عدلا وحكماً فصلا ينشد بلسان المعز

تلك آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا الى الآثار

هذا مجمل من خبر مدنية العرب وان ابيت الا التفصيل فدونك منه جملا

« العلوم الفلكية »

كان عند العرب رشاش من معرفة الظواهر الفلكية مشوباً بخرافات التنجيم الموروث عن الاقدمين فحكم الاسلام بمحو ضلالة التنجيم فيما محاه من ضلالات الكهانة والعرافة واجاز ماعدا ذلك واستلفت الانظار الى الى الاعتبار به والاستدلال على حكمة مبدعه ومدبره ولكن التعليم اذا لم تترتبً عليه الامة بالعمل لا يقوى بمجرد القول على استئصال الاهواء لاسيما اذا كانت موروثة . وحب الاشراف على مافى ضمير الغيب من الاسرار وما يجيء به المستقبل من الحوادث من أقوى الاهواء البشرية وهو الذي فتن الناس بالكهان والدجالين واستعبدهم للعرافين والمنجمين . لهذا ظل التنجيم فى الاسلام مقرونا بعلم الهيئة الفلكية ومن أسباب ارتقائه على كثرة ما ورد فى التنفير عنه ومن أسباب تقدمه الحقيقية الاستعانة به على معرفة سمت القبلة ومواقيت الصلاة وقد جعل العرب كل واحد من هذين علماً مستقلاً بذاته عن سائر العلوم الرياضية

لما ظهر الاسلام كانت العلوم والمعارف متلاشية عند جميع الامم وكان فى النصارى بقية استعان بهم العرب على ترجمة كتب فلاسفة اليونان كارسطوطاليس وسقراط وجالينوس واقليدس وبطليموس وغيرهم وقد أحسن المهدى والرشيد صلة هؤلاء المترجمين وأفاضا عليهم النعم ثم وجد فى المسلمين من يحسن الترجمة ولم يكن أولئك المترجمون متمكنين من العلوم التى نقلوها الى العربية ولذلك وقع فيها الغلط الكثير فصححه بعد ذلك الراسخون فى العلم من العرب كما صححوا كثيراً من غلط اليونانيين أنفسهم وسنلم ببعض ذلك فى تضاعيف الكلام . أول من نعرفه من النابغين فى

ذلك العصر من المسلمين (ماشاء الله) الفلكي المؤلف في الاصطرلاب ودائرته النحاسية واحمد بن محمد النهاوندي وأول من أحسن الترجمة حجازي ابن يوسف معرب كتاب اقليدس . تناول العرب هذه الكتب من قوم كان حظهم منها حفظها على انها من اعلاق الذخائر ومآثر الجيل الغابر ومن كان عنده أثارة من علم فانما هي لوك الكلمات وترديد العبارات فكان من بصيرة العرب ان يأخذوا العلم للعمل عملا بالحديث الشريف « من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم » ولذلك ظهر أثر العمل في عصر الرشيد وناهيك بالساعة الدقاقة المتحركة بالماء التي أرسلها الى شرلمان ملك فرنسا ومصلحها وعظيم اوربا لعهده ففزع الاوربيون منها لذلك العهد وتوهموا انها آلة سحرية قد كمنت فيها الشياطين [illegible] الا اغتيالهم وتوقع بهم شر ايقاع . ولو استقام العرب على هذه الطريقة لبارك الله لهم في ثمرة العلم وكان ذلك داعيا لاستمرار الترقي فيه ولكن صدفت دون ذلك الصوادف واهمها مزج الدين بالعلم وما تبع ذلك من المجادلات والمناظرات التي جعلت وجهة العلم نظرية محضة فعقمت بعد النتاج وتحول كمالها الى خداج

وانثال عليهم نبأ المأمون . ورغبته بهذه العلوم والفنون . استخرج هذا الامام لقومه العلم من أثينا والقسطنطينية بما احسن من الصلة بينه وبين ملوكها من اليونانيين وأنفق بسعة على ترجمة الكتب التي اجتلبها من بلاد اليونان ومن بقاياهم في مصر والاسكندرية فترجمت في عهده هندسة اقليدس وثيودوس وابولونيوس وايسقليس وميلوس وشرحت مؤلفات ارشميه في الكرة والاسطوانة وغيرها . وألف يحيى بن أبي منصور زيجا فلكيا

مع سند بن علي وكان هذا قد ألف ارصاداً مع خالد بن عبد الملك المروزي في سنتي ٢١٧ و ٢١٨ وهذان هما اللذان قاسا مع علي بن عيسى وعلي بن البحتري خط نصف النهار بين الرقة وتدمر . وألف احمد بن عبد الله ابن حبش ثلاثة ازياج في حركات الكواكب وحسبوا الخسوف والكسوف وذوات الاذناب وغيرها والسوادات التي بقرص الشمس ورصدوا الاعتدال الربيعي والخريفي وقدروا ميل منطقة فلك البروج واصلحوا بأمر المأمون غلط كتاب المجسطي لبطليموس الذي ترجم على عهد ابيه الرشيد . ورصد احمد بن محمد النهاوندي السماويات وألف ازياجاً جديدة ولخص محمد بن موسى الخوارزمي للمأمون الازياج الفلكية الهندية ثم توالى البحث في الشرق منصرفاً للاكتشاف والاختراع وبرع في الفلك خلق كثيرون منهم محمد واحمد وحسن ابناء موسى بن شاكر الذين عملوا الزيج المصحح وحسبوا الحركة المتوسطة للشمس في السنة الفارسية وحدودا ميل وسط منطقة البروج في مرصدهم (رصدخانه) المبني على قنطرة بغداد وعرفوا فيه فروق حساب العرض الاكبر من مروض القمر . وعمل كبيرهم محمد تقويمات لمواضع الكواكب السيارة استعملت الى ما بعد زمنه وعرب ثابت بن قرة (المتوفى سنة ٢٨٧هـ) كتاب المجسطي ثانية وبين تصحيحات من تقدمه من عهد الرشيد لاغلاط بطليموس وزاد عليها ملاحظات مفيدة . وممن ألف في الارصاد والازياج ابو العباس فضل بن حاتم التبريزي شارح المجسطي وقد صحح هذا اغلاطاً في ارصاد الفلكيين المتداولة الى زمن المأمون وبين في ازياجه الخسوف والكسوف ومحاق الكواكب السيارة وعمل بازياجه من بعده مدة قرن واحد . ومن أشهر

فلكيي المشرق محمد بن عيسى الماهاني والبتاني الذي سماه الافرنج بطليموس المسلمين (المتوفى سنة ٣١٧هـ) وهو الذي جمع كليات المعارف المكتسبة في عصره وألف أربعة ارصاد في الشمس والقمر ورسالة في الفلك ورصد السماء بالرقة. ومنهم علي بن اماجور واخوه اللذان رصدا السماء وألفا زيجا عجيبا وبينا طريقة جديدة لاكتشافات فلكية وفروقا ظاهرة في حساب حركات القمر كما حسبها اليونان والعرب من قبل كما بينا ان حدود أكبر عروض القمر ليست واحدة دائما ثم جاء من بعدهما أبو القاسم علي بن الحسين الملقب بابن الاعلم وعبد الرحمن الصوفي اللذين تعلم منهما الفلك الملك عضد الدولة البويهي ونبغ في عصره وعصر اخيه شرف الدولة (وقد مر ذكرهما) كثيرون لما كان لهما من العناية بتعضيد الفنون (لها بقية)

﴿ الشعر العربي — تتمة ﴾

لحضرة الاديب الالمعي، مصطفى صادق افندي الرافعي

أما فنون الشعر فما زالت الايام تلد منها أخا بعد أخ من لدن امرئ القيس حتى وقف ابو تمام في طريق ابنائها فقبض على عشر بأصابعه وقام عليها بحماسته يعرفها الشعراء فلا يغادرون صغيرة ولا كبيرة الا ومنها في اذهانهم ما يفعله شؤبوب الغادية بالروضة القحلاء. وهنالك ضرب بينهم وبين ممتش الابناء (كذا) بسد فما اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا.

بينما كان الشعراء في هذا القيد يهيمون في كل واد بين حماسة ومراث وادب وتشبيب وهجاء واضافات وصفات وسير وملح ومذمة الجنس

فلكيي المشرق محمد بن عيسى الماهاني والبتاني الذى سماه الافرنج بطليموس المسلمين (المتوفى سنة ٣١٧هـ) وهو الذى جمع كليات المعارف المكتسبة فى عصره وألف أربعة ارصاد فى الشمس والقمر ورسالة فى الفلك ورصد السماء بالرقة . ومنهم على بن اماجور واخوه اللذان رصدا السماء وألفا زيجا عجيبا وبينا طريقة جديدة لاكتشافات فلكية وفروقا ظاهرة فى حساب حركات القمر كما حسبها اليونان والعرب من قبل كما بينا ان حدود اكبر عروض القمر ليست واحدة دائما ثم جاء من بعدهما أبو القاسم على بن الحسين الملقب بابن الاعلم وعبد الرحمن الصوفى اللذين تعلم منهما الملك الملك عضد الدولة البويهي ونبغ فى عصره وعصر اخيه شرف الدولة (وقد مر ذكرهما) كثيرون لنا كلام على المنابة بتهذيب الفنون (لها بقية)

﴿ الشعر العربي — تتمة ﴾

لحضرة الاديب اللوذعي . مصطفى صادق افندى الرافعي

أما فنون الشعر فما زالت الايام تلد منها أخا بعد أخ من لدن امرىء القيس حتى وقف ابو تمام فى طريق ابنائها فقبض على عشر بأصابعه وقام عليها بحماسته يعرفها الشعراء فلا يغادرون صغيرة ولا كبيرة الا ومنها فى اذهانهم ما يفعله شؤبوب الغادية بالروضة الفحلاء . وهنالك ضرب بينهم وبين معشش الابناء (كذا) بسد فما اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقباً .

بينما كان الشعراء فى هذا القيد يهيمون فى كل واد بين حماسة ومراث وادب وتشبيب وهجاء واضافات وصفات وسير وملح ومذمة الجنس

اللطيف كان عبد العزيز بن ابى الاصبع يستنزل الفنون من شعف القلال الى سهل الخيال حتى مثلت لديه ثمانية عشر ليس وراءها مطلع لناظر . فجعلها غزلاً ووصفاً وفخراً ومدحاً وهجاء وعتاباً واعتذاراً وادبا وخمريات وزهداً ومراثى وبشارة وتهانى ووعيداً وتحذيراً وتحريضا وملحاً وباباً مفرداً للسؤال والجواب . على انه فى ذلك لم يخل من خطل فى الرأى . أما وان لكل من تلك المنازع طرفاً لايجوزه الشاعر حتى يتزود بعد اجادة الصناعة مع الادب الحقيقى قول ابن رشيق المتقدم .

وان لنكوص العمران على عقبيه تأثيراً فى اذهان الشعراء فقد وجد منذ عن قريب فيما جاور البلاد العربية كنجد والموصل وديار بكر وغيرها شعراء لايميزهم عن اهل الحواضر [illegible] الا ضعف الاساليب هذا ديوان الشيخ عبد الغفار الاخرس [illegible] جناحيه حتى يجمع الى اوله آخره ما خرج الفكر بمعنى جديد على كثرة ما فيه من الابيات

ولقد بقى ذلك البرق يلمع حتى انخدع بخلبه شعراء اليوم فى تلك الجهات وامثالها . وعجيب أن ينطق بلسانهم المصريون وامامهم الغور الذى لايدرك والبحر الذى لايخاض وفى بلادهم ماأخذ بمعاقد البيان ويغنيهم عن جرعاء الحمى وحسك السعدان . انتشر فى مصر الشعراء كالجراد المنتشر حتى لم تكن مهمة اكثرهم (قصمته وحظه) من الشعر الا كالهباءة فى الاجواء الثائرة وكيف لايكون اكثرهم عالة على الشعر واهليه والادب ومنتحليه ما دامت البلاغة فيهم « خاوية الوفاض بادية الانفضاض »؟

اذكر ان ليلة جمعتنى بعالم يدرس البلاغة فاخبرنى ان له فى الشعر يدا وان هذا الفن من السهولة بحيث لا يعتبر كغيره من الفنون فحدا بى

اللطيف كان عبد العزيز بن ابى الاصبع يستنزل الفنون من شعف القلال الى سهل الخيال حتى مثلت لديه ثمانية عشر ليس وراءها مطلع لناظر . فجعلها غزلاً ووصفاً وفخراً ومدحاً وهجاء وعتاباً واعتذاراً وادبا وخمريات وزهداً ومراثى وبشارة وتهانى ووعيداً وتحذيراً وتحريضا وملحاً وباباً مفرداً للسؤال والجواب . على انه فى ذلك لم يخل من خطل فى الرأى . أما وان لكل من تلك المنازع طرقاً لايجوزه الشاعر حتى يتزود بعد اجادة الصناعة مع الادب الحقيقي قول ابن رشيق المتقدم . وان لنكوص العمران على عقبيه تأثيراً فى اذهان الشعراء فقد وجد منذ عن قريب فيما جاور البلاد العربية كنجد والموصل وديار بكر وغيرها شعراء لايميزهم عن اهل الجواهر [illegible] الاضعف الاساليب هذا ديوان الشيخ عبد الغفار الاخرس [illegible] جناحيه حتى يجمع الى اوله آخره ما خرج الفكر بمنى جديد على كثرةما فيه من الابيات

ولقد بقى ذلك البرق يلمع حتى انخدع بخلبه شعراء اليوم فى تلك الجهات وامثالها . وعجيب أن ينطق بلسانهم المصريون وامامهم الغور الذى لايدرك والبحر الذى لايخاض وفى بلادهم ماأخذ بمعاقد البيان ويغنيهم عن جرعاء الحمى وحسك السعدان . انتشر فى مصر الشعراء كالجراد المنتشر حتى لم تكن مهمة اكثرهم (قممته وحظه) من الشعر الا كالطيارة فى الاجواء الثائرة وكيف لايكون اكثرهم عالة على الشعر واهليه والادب ومنتحليه ما دامت البلاغة فيهم « خاوية الوفاض بادية الانفضاض »

اذكر ان ليلة جمعتنى بعالم يدرس البلاغة فاخبرنى ان له فى الشعر يدا وان هذا الفن من السهولة بحيث لا يعتبر كغيره من الفنون فحدا بى

الشوق أن ارى ما وراء كلامه فقلت له ان رأى الاستاذ أن يجيز « ورد الخدود ودونه شوك القنا (١) » فما هى الا هنيهة جال فيها بخاطره ثم استرعى الاسماع واسترغ الافكار وظهر عليه الطرب حتى خلت أن من وراء استرعائه ما يخجل ابا تمام وحزبه فاذا هو يقول

ورد الخدود ودونه شوك القنا   فذر يا أخىّ فارحما
فوالله ما تصيب القنافذ باشواكها   ما اصاب منا شوك قنافذه

هذه نادرة لم يظفر ابن الاعرابى بمثلها بل ولم يكن فى تاريخ الشعر العربى كله احسن منها

ولشد ما اتى الادب من اولئك فانها اكثر مما اتى البازى عند المرأة العجوز (٢)

ألم تر كيف زعم العربيون ومن يتعصب لهم من ابناء الشرق أن العرب لم تذق ألسنتهم من البلاغة الا كما تذوق الأعين من النوم غراراً ومضمضة . وان لهم لعذراً فى ذلك ما دام شعراؤنا بمعزل عما يقوله الشاعرون . وربما ركب هواه من ليس يعرف مبلغ العرب من الحكمة

(١) صدر بيت لناصح الدين الارجانى الفقيه المشهور القائل

انا اشعر الفقهاء غير مدافع   بالعصر او انا افقه الشعراء

وتمامه « فمن المحدث نفسه ان يجتني »

(٢) اصلها فيما قيل انه كان لبعض الملوك باز وكان به مغرماً فاطلقه يوماً على صيد فذهب ولم يعد وكان قد نزل في بيت عجوز فلما رأت منقاره ظنت ان شكله بدونه يكون جميلاً فقطعته ثم ارتأت ذلك في مخاليه فالحقتها بالمنقار وجزت جناحيه وبينما اتباع الملك يجثون عنه وجدوه عندها فلما رآه سيدهم امرهم ان ينادوا عليه امام الاعين هذا جزاء من رمى بنفسه عند من لا يعرف مقداره

الشوق أن ارى ما وراء كلامه فقلت له ان رأى الاستاذ أن يجيز « ورد الخدود ودونه شوك القنا (١) » فما هي الا هنيهة جال فيها بخاطره ثم استرعى الاسماع واسترغ الافكار وظهر عليه الطرب حتى خلت أن من وراء استرعائه ما يخجل ابا تمام وحزبه فاذا هو يقول

وردالخدودودونهُشوك القنا فذِ يا أُخيّ فارحما
فوالله ما تصيب القنافذ باشواكها ما اصاب منا شوك قنافذه

هذه نادرة لم يظفر ابن الاعرابي بمثلها بل ولم يكن في تاريخ الشعر العربي كله احسن منها

ولشد ما اتى الادب من اولئك فانه اكثر مما اتى البازي عند المرأة العجوز(٢)

ألم تر كيف زعم الفريق ومن يتعصب لهم من ابناء الشرق أن العرب لم تذق ألسنتهم من البلاغة الا كما تذوق الأعين من النوم غراراً ومضمضة . وان لهم لعذراً في ذلك ما دام شعراؤنا بمعزل عما يقوله الشاعرون . وربما ركب هواه من ليس يعرف مبلغ العرب من الحكمة

---

(١) صدر بيت لناصح الدين الارجاني الفقيه المشهور القائل

انا اشعر الفقهاء غير مدافع بالعصر او انا افقه الشعراء

وتمامه « فمن المحدث نفسه ان يجتني »

(٢) اصلها فيما قيل انه كان لبعض الملوك باز وكان به مغرماً فاطلقه يوماً على صيد فذهب ولم يعد وكان قد نزل في بيت عجوز فلما رأت منقاره ظنت ان شكله بدونه يكون جميلاً فقطعته ثم ارتأت ذلك في مخاليه فالحقتها بالمنقار وجزت جناحيه وبينما اتباع الملك يبحثون عنه وجدوه عندها فلما رآه سيدهم امرهم ان ينادوا عليه امام الاعين هذا جزاء من رمى بنفسه عند من لا يعرف مقداره

فارتفع بشكسبير وروبرت والفرد ده موسييه وجاتي واضرابهم الى الذروة ونزل بامرئ القيس وزهير والمتنبي وامثالهم الى الحضيض واستدرج بأبي العلاء — الذي يلقبه الافرنج بحكيم المشرق — وعلاء الدين الوداعي وانداد هؤلاء من سالفيهم ولكنه كدّم في غير مكدم واستسمن ذا ورم.

لعمري وما عمري على بهين لو كان الملك الضليل [١] في عصر الافرنج الذي ينطق الا بكم ويحل عقدة البيان من اللسان لتهافتوا على اقدامه تهافت الذباب على الشراب وما وجدوا الى شق غباره من سبيل.

هذا الشيخ علاء الدين بن مقاتل الحموي جآء في زجله المجرد من الاعراب تجريد السيف من القراب بما يضارع اعظم خيالات الافرنج قاطبة وهو من المتأخرين لنحو من ... في المدنية ما نسموه حيث يقول في وصف خيط ... الله ان يصفه

صف جبيني وشعري من فصيل	تلمك المبتكر
قلت خيط الصباح يستفتح	ذيل الدجى في السحر
قال لى قصرت بل هو ستر الله	حين على اسبلو
حابك الزرقا فاتق الخضرا	بالهلال كللوا

ولست أرى فيما ينم عن فضل العرب في شعرهم اصابة من قول النعمان وقد حاجه كسرى في قومه « وأما حكمة ألسنتها فان الله اعطاهم في أشعارهم ورونق كلامهم وحسنه ووزنه وقوافيه مع معرفتهم بالاشارة وضرب الامثال وابلاغهم في الصفات ما ليس لشيء من السنة الاجناس »

انما العبء على عاتق شعرائنا اليوم . كيف يضيء المغرب ويظلم

(٣) هو امرؤ القيس لقب بهذا الامام على عليه السلام

فارتفع بشكسبير وروبرت والفرد ده موسيه وجايتي واضرابهم الى الذروة ونزل بامرئ القيس وزهير والمتنبي وامثالهم الى الحضيض واستدرج بابي العلاء — الذي يلقبه الافرنج بحكيم المشرق — وعلاء الدين الوداعي وانداد هؤلاء من سالفيهم ولكنه كلم في غير مكلم واستسمن ذا ورم.

لعمري وما عمري على بهين لو كان الملك الضليل [1] في عصر الافرنج الذي ينطق الا بكم ويحل عقدة البيان من اللسان لتهافتوا على اقدامه تهافت الذباب على الشراب وما وجدوا الى شق غباره من سبيل.

هذا الشيخ علاء الدين بن مقاتل الحموي جاء في زجله المجرد من الاعراب تجريد السيف من القراب بما يضارع اعظم خيالات الافرنج قاطبة وهو من المتأخرين [illegible] في المدنية ما نسموه حيث يقول في وصف خيط سأله ان يصفه

صف جبيني وشعري من فصيل	نظمك المبتكر
قلت خيط الصباح يستفتح	ذيل الدجى في السحر
قال لي قصرت بل هو ستر الله	حين على اسبلو
حابك الزرقا فاتق الخضرا	بالهلال كللوا

ولست أرى فيما ينم عن فضل العرب في شعرهم اصايب من قول النعمان وقد حاجه كسرى في قومه « وأما حكمة ألسنتها فان الله اعطاهم في أشعارهم ورونق كلامهم وحسنه ووزنه وقوافيه مع معرفتهم بالاشارة وضرب الامثال وابلاغهم في الصفات ما ليس لشيء من السنة الاجناس »

انما العبء على عاتق شعرائنا اليوم . كيف يضيء المغرب ويظلم

(٢) هو امرئ القيس لقبه بهذا الامام علي عليه السلام

المشرق ؛ فما لنا وللجزع اليماني وهـذا اللؤلؤ والمرجان وما لنا وللحصباء العقيق وهذا العقيق والعقيان وما لنا ولماء الغدران ينساب كالحيات وهذه سحب النعيم غاديات رائحات وامام العين مايذكر الجنان ويعلم الانسان كيف يكون الشعر في الشعراء ولا اخال أطروفة ابن الجهم تخفى على أديب

بقي ان الناس يقولون ان الشعر العربي كشجرة الدفلى اذا أكلها مغتر برونقها أودت به الى حيث لا يردد أنفاسه وضربت اسدادها بينه وبين السعادة . ولقد يصيب هذا القول غرضه من الحق مادامت الدلاء ينهز بها الناس مع الغواة وما دامت الامة لا توقظ الافئدة من سباتها العميق .

هذه حالة أولئك يمدون ما كان من هذا القبيل كأنه حماسة العصر ركبها ابو تمامه . وهم [illegible] لا يرغبون من الشعراء الآن يلقوا بين أعينهم مجد البلاد وعز العباد فلا يطلبون غير منثور الآثار ولا يدعون لسوء الاحدوثة من قرار وكل منهم كما قال شاعرنا أبو الفتح البستي

له قلم حده لا يكل اذا كان في الحرب سيف يكل
فيوجز لكنه لا يخل ويطنب لكنه لا يمل

وهل سبقهم لذلك الا نابغة بني ذبيان حصرار بعبن يوما فانتصر قومه فأخذه الطرب لمجدهم حتى قال الشعر ونبغ فيه »

يستشف الناس معائب شعر العرب القديم في عصر التمدن الجديد فلا يجدون من الشعر ما كان يجده القائلون من قبل وهيهات ان يكون منه في شيء قول امرىء القيس

قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

اذا أنشد الناس في الازبكية مثلا حيث لا تكركره صبا نجد ولا

المشرق ، فانا لنا وللجزع اليمانى وهذا اللؤلؤ والمرجان وما لنا وللحصباء العقيق وهذا العقيق والمقياس وما لنا ولماء الغدران بمُساب كالميات وهذه سحب النعيم غاديات رائحات وامام العين مايذكر الجنان ويعلم الانسان كيف يكون الشعر فى الشعراء ولا اخال أطروفة ابن الجهم تخفى على أديب

بقى ان الناس يقولون ان الشعر العربى كشجرة الدفلى اذا أكلها منتر رونقها أودت به الى حيث لا يردد أنفاسه وضربت أسدادها بينه وبين السعادة . ولقد يصيب هذا القول غرضه من الحق مادامت الدلاء يُنهز بها الناس مع الغواة وما دامت الامة لا توقظ الافئدة من سباتها العميق .

هذه حالة أولئك يعدون ما كان من هذا القبيل كأنه حماسة العصر تركها ابو تمامه . وغير لتنا ليرى شعراؤنا بالا يرغبون من الشعراء الآن يلقوا بين أعينهم مجد البلاد وعز العباد فلا تطلبون غير منثور الآثار ولا يدعون لسوء الاحدوثة من قرار وكل منهم كما قال شاعرنا أبو الفتح البُستى

له قلم حده لا يكل اذا كان فى الحرب سيف يكل
فيوجز لكنه لا يخل ويطنب لكنه لا يمل

وهل سبقهم لذلك الا نابغة بنى ذبيان حصرار بعين يوما فانتصر قومه فأخذه الطرب لمجدهم حتى قال الشعر ونبغ فيه »

يستشف الناس معائب شعر العرب القديم فى عصر التمدن الجديد فلا يجدون من الشعر ما كان يجده القائلون من قبل وهيهات ان يكون منه فى شىء قول امرىء القيس

قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

اذا أنشد الناس فى الازبكية مثلا حيث لا تكركره صبا نجد ولا

تهتف به اجلاف العرب فى سقط اللوى بين الدخول فحومل . وما احسن الشعر اذا كان ملبسه يشوق ومنظره يروق لا تلج به الصلابة ولا تملأه الصبابة يتناول المعنى دونه النجم علواً والنسيم رقة ولطافة وحبذا ان يكون للشاعر غير البلج والدعج الخ مما يعيد مجد بلاده ويرفع ما تأود من عمادها . واسلوب الشعر المتين ان يكون اللفظ بقدر المعنى لا زائداً فيفرط ولا ناقصاً فيفرّط .

قال خلاد لبشار بن برد انك لتجيء بالشيء المتفاوت . فقال وما ذاك قال بينا تجيء بالشعر يثير النقع ويخلب القلوب مثل قولك

اذا ما غضبنا غضبة مضرية هتكنا حجاب الشمس او قطرت دما
اذا ما اعرنا سيدا من قبيلة ذرى منبر صلى علينا وسلما

الى ان تقول

ربابة ربة البيت تصب الخل فى الزيت
لها عشر دجاجات وديك حسن الصوت

فقال لكل شيء وجه وموضع وهذا قلته فى جارتي ربابة وهو من قولى عندها احسن من (قفانبك) من ذكرى حبيب ومنزل .

وفيما قدمناه ما يكفل للمتأمل ان يمر به فى المحجة البيضاء حتى يجيء من البيان بالسحر ومن الشعر بالحكمة

تهتف به اجلاف العرب فی سقط اللوی بین الدخول فحومل . وما احسن الشعر اذا كان ملبسه يشوق ومنظره يروق لا تلج به الصلابة ولا تملأه الصبابة يتناول المعنى دونه النجم علواً والنسيم رقة ولطافة وحبذا ان يكون الشاعر غير البليج والدعج الخ مما يعيد مجد بلاده ويرفع ما تأود من عمادها . واسلوب الشعر المتين ان يكون اللفظ بقدر المعنى لا زائداً فيفرط ولا ناقصاً فيفرّط .

قال خلاد لبشار بن برد انك لتجيء بالشيء المتفاوت . فقال وما ذاك قال بينما تجيء بالشعر يثير النقع ويخلع القلوب مثل قولك

اذا ما غضبنا غضبة مضرية هتكنا حجاب الشمس او قطرت دما
اذا ما اعرنا سيدا من قبيلة ذرى منبر صلى علينا وسلما

الى ان تقول

ربابة ربة البيت تصب الخل فی الزيت
لها عشر دجاجات وديك حسن الصوت

فقال لكل شيء وجه وموضع وهذا قلته في جارتي ربابة وهو من قولي عندها احسن من (قفانبك) من ذكرى حبيب ومنزل .

وفيما قدمناه ما يكفل للمتأمل ان يمر به في المحجة البيضاء حتى يجيء من البيان بالسحر ومن الشعر بالحكمة

باب التربية والتعليم

* (امالى دينية — الدرس العاشر)

م (٣١) صفات الكمال : ثبت منا فى الدروس السابقة ان هذا الوجود الممكن الذى تشاهده صادر عن وجود واجب وان واجب الوجود منزه عن مشابهة الممكنات وانه واحد لا شريك له وان هذا الواجب هو الله الخلق المستحق لعبادتهم المسمى بلسان الشرع (الله — جل جلاله) وانه ليس لغيره سلطة ولا تأثير فيما وراء الاسباب التى يتعلق بها كسب العباد بل له وحده السلطان الغيبي المطلق يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وان الخضوع الذى يبنى على الاعتقاد بهذا السلطان هو روح (العبادة) وسرها مهما تعددت مظاهرها واختلفت اشكالها لا يكون الا لله وهذا هو التوحيد الحقيق والدين الخالص الذى بعث الانبياء عليهم الصلاة لتقريره عند ما فشت الوثنية فى الناس . ونقول الآن ان هذا الاله الواجب الوجود يدلنا العقل والنقل على انه متصف بما يليق به من صفات الكمال لأنه لما كانت ذاته اكمل الذوات لاجرم كانت صفاته اكمل الصفات . وللناس على اختلاف مللهم مذاهب فى فهم الصفات الالهية اكثرها يرجع الى قياس الغائب على الشاهد والحكم بالممكن على الواجب وبالحادث على القديم والى الاخذ بظواهر الالفاظ التى وردت

(*) الامالى دروس كنا نمليها فى جمعية شمس الاسلام ثم اقترح علينا ان نثبت ملخصها فى المنار وآخر درس منها نشر فى الجزء الثالث من منار هذه السنة

فى الكتب المنزلة وكلام الانبيآء والمرسلين من غير فهم ولا عقل ولا يليق بصاحب البصيرة فى الدين ان يأخذ بمذهب من تلك المذاهب او يتقيد برأى من آراء اربابها بل عليه ان ينظر بعقله ليثبت له بالبرهان ما تتوقف عليه الالوهية من الصفات للواجب ثم ينظر فى اثبات الرسالة وبعد ثبوتها بالعقل يمكنه ان يفهم ما يسنده الرسول الى الله تعالى من الصفات على الوجه المطابق لما قام عليه البرهان العقلى

م (٣٢) يقسمون الصفات الثبوتية [1] الى صفات ذات وصفات افعال ويقسمونها باعتبار آخر الى محكمات ومتشابهات ويقسمون صفات الذات الى نفسية ومعانى ومعنوية وقالوا ان الوجود هو الصفة النفسية وانه لا صفة نفسية سواه وهى [illegible] صدرت من بعض المتأخرين فتبعه عليها من لا يخفى [illegible] هذا كما تبعوه فى اثبات الصفات المعنوية ولكن فضل الله تعالى لم يحرم المسلمين فى عصر من الأعصار من علمآء نبهوا على ان هذا الاصطلاح ما انزل الله به من سلطان ولم يقم عليه فى العقل حجة ولا برهان . والمشهور عن العلمآء فى القرون الأولى انهم كانوا يطلقون لفظ « الصفات » على المتشابهات فقط وجماهير العلمآء حتى اليوم على اثبات صفات المعانى ولهم فيها تفسير واحكام لم تعرف عن السلف الصالح . فلم يرد فى الكتاب العزيز ولا فى السنّة السنية ولا فى آثار التابعين شىء من هذه الاصطلاحات (الا

(١) المراد بالصفات الثبوتية ما يقابل الصفات السلبية المستنبطة من معنى واجب الوجود وتنزيهه كالقدم والبقاء وقد تكلمنا عليها فى مبحث التنزيه من الدروس السابقة وتسميتها صفات وضع اصطلاحى لبعض المتأخرين قلده فيه المؤلفون الى اليوم

المحكم والمتشابه) ولا ان الصفات عين الذات او غير الذات او لا عين ولا غير او انه لو كشف عنا الحجاب لرأيناها . ونحن لانعلم بعلم واضح هذه الاصطلاحات ولا بديهيم بل نقول كما امرنا الله تعالى « ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم » واننا نختار طريقة السلف الصالحين فهى باتفاق الخلف اسلم واحكم . ونقول ايضاً انها اعلم خلافاً لكثيرين يتوهمون ان هذه الاصطلاحات فى علم العقائد تعطى الباحث بصيرة وتكون اعون له على الفهم واقرب الى البصيرة والبرهان لأننا نعتقد اعتقاداً يؤيده الاختبار والمشاهدة ان الذين يأخذون عقيدتهم من هذه الاصطلاحات اكثرهم يخبط فى ظلمات الجهل بأخذها بالتقليد الاعمى فيضمها الى التقليد بأصل العقيدة ويظن انها يبرهنونه عليها من الحجج تقليداً على تقليد فاذا طولب بالبرهان ممن يناقشه فى تلك الالفاظ المحفوظة او سئل كشف شبهة غشيتها حاص حيصة الحمر واضطرب اضطراب الرشاء فى البئر البعيدة القعر

طريقة القرآن الحكيم التى استقام عليها الصدر الأول هى الطريقة المثلى وهى عرض المخلوقات على العقول ومطالبتها بالنظر فيها بأيّ وجه من الوجوه فلنرجع الى هذه الطريقة ولنثبت بها الصفات التى لا تحقق الالوهية فى العقل بدونها وهى العلم والارادة والقدرة وكذا الحياة على الوجه الذى جرى عليه استاذنا « فى رسالة التوحيد » وهذا هو الذى اشترطناه فى ابتداء القاء هذه الدروس وانما اشرنا الى اصطلاحات المتأخرين فى الصفات وبينا ان فهم العقيدة اقرب بدونها لأن الذين تعلموا على الطريقة

الثالثة فى العقائد — طريقة السنوسى رحمه الله تعالى — يظنون ان العقيدة التى لم تذكر فيها الصفات العشرون عقيدة ناقصة وربما توهم الفارقون فى الجهل انها غير كافية فى الايمان لأن الايمان بالله عندهم انما يكون بحفظ الصفات العشرين واضدادها فلاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم . واما المتشابهات فقد عقدنا لها نبأ مفى درساً مخصوصاً فليرجع اليه من اراد



آثار علمية أدبية



« ملخص مما املاه فى الازهر مولانا الاستاذ الاكبر الشيخ محمد عبده »
« مفتى الديار المصرية »

« سورة الفاتحة »

سميت الفاتحة فاتحة لانها اول القرآن فى هذا الترتيب (وتكلم عن لفظ الفاتحة وعن التاء فيه) وتسمى ام الكتاب وقالوا ان حديث النهى عن هذا الاسم موضوع . قال : يتكلمون عند الكلام عن السور على المكى والمدنى وهو يفيد فى معرفة الناسخ والمنسوخ وليس فى الفاتحة ناسخ ولا منسوخ وهى مكية خلافاً لمجاهد فالاجماع على ان الصلاة كانت بالفاتحة لاول فرضيتها ولا ريب ان ذلك كان فى مكة وقالوا هى المراد بالسبع المثانى فى قوله تعالى « ولقد آتيناك سبعاً من المثانى والقرآن العظيم » وهو مكي بالنص . وقال بعضهم انها نزلت مرتين مرة بمكة عند فرضية الصلاة

واخرى بالمدينة حين حولت القبلة وكأن صاحب هذا القول اراد الجمع بين القولين وليس بشيء . وقال كثيرون انها اول سورة انزلت بتمامها ثم رجح الاستاذ الحكيم انها اول ما نزل على الاطلاق ولم يستثن قوله تعالى « اقرأ باسم ربك » ونزع في الاستدلال على ذلك منزعاً غريباً في حكمة القرآن وفقه الدين فقال ما مثاله :

ومن آية ذلك ان السنة الالهية في هذا الخلق ان يوجد الله سبحانه الشيء مجملا ثم يوجد التفصيل بعد ذلك تدريجاً والفاتحة مشتملة على مجمل ما في القرآن وكلّ ما فيه تفصيل للاصول التي وضعت فيها . ولست اعني بهذا ما يعبرون عنه بالاشارة ودلالة الحروف كقولهم ان اسرار القرآن في الفاتحة واسرار الفاتحة في البسملة واسرار البسملة في الباء واسرار الباء في نقطها فان هذا لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه عليهم الرضوان ولا هو معقول في نفسه

(قال) وبيان ما اريد ان ما نزل القرآن لاجله امور (احدها) التوحيد لان الناس كانوا كلهم وثنيين وان كان بعضهم يدعي التوحيد (ثانيها) وعد من اخذ به وتبشيره بحسن المثوبة ووعيد من لم يأخذ به وانذاره بسوء العقوبة . والوعد يشمل نعم الدنيا والآخرة وسعادتها والوعيد يشمل نقمها وشقاءها فقد وعد الله المؤمنين بالاستخلاف في الارض والعزة والسلطان والسيادة واوعد المخالفين بالخزي والشقاء في الدنيا كما وعد بالجنة والنعيم واوعد بنار الجحيم . (ثالثها) العبادة التي تحيي التوحيد في القلوب وتثبته في النفوس (رابعها) بيان سبيل السعادة وكيفية السير فيه الموصل الى نعم الدنيا والآخرة (خامسها) قصص من وقف عند حدود الله تعالى

واخذ باحكام دينه واخبار الذين تعدوا حدوده ونبذوا احكام دينه ظهرياً لاجل الاعتبار واختيار طريق المحسنين

هذه هي الامور التي احتوى عليها القرآن وفيها حياة الناس وسعادتهم الدنيوية والاخروية والفاتحة مشتملة عليها اجمالا بغير ماشك فاما التوحيد ففي قوله تعالى «الحمد لله رب العالمين» لانه ناطق بان كل حمد وثناء يصدر على نعمة ما فهو له تعالى ولا يصح ذلك الا اذا كان سبحانه مصدر كل نعمة في الكون تستوجب الحمد ومنها نعمة الخلق والايجاد والتربية والتنمية ولم يكتف باستلزام العبارة لهذا المعنى فصرح به بقوله «رب العالمين» وقد علمتم من درس رسالة التوحيد في العام الماضي ان لفظ (رب) ليس معناه المالك والسيد فقط بل فيه معنى التربية والانماء وهو صريح بان كل نعمة يراها الانسان في نفسه وفي الآفاق منه عز وجل فليس في الكون متصرف سواه.

التوحيد اهم ما جاء لاجله الدين ولذلك لم يكتف في الفاتحة بمجرد الاشارة اليه بل استكمله بقوله «اياك نعبد واياك نستعين» فاجتث بذلك جذور الشرك والوثنية التي كانت فاشية في جميع الامم وهي اتخاذ اولياء من دون الله تعتقد لهم السلطة الغيبية ويدعون لذلك من دون الله ويستعان بهم على قضاء الحوائج في الدنيا ويتقرب بهم الى الله زلفى. وجميع ما في القرآن من آيات التوحيد ومقارعة المشركين هو تفصيل لهذا الاجمال

واما الوعد والوعيد فالأول منهما مطوي في «بسم الله الرحمن الرحيم» فذكر الرحمة في اول الكتاب — وهي التي وسعت كل شيء،

وعد بالاحسان لا سيما وقد كررها مرة ثانية تنبيهاً لنا على ان امره إيانا بتوحيده وعبادته رحمة منه سبحانه بنا لانه لمصلحتنا ومنفعتنا . وقوله تعالى « مالك يوم الدين » يتضمن الوعد والوعيد معاً لأن معنى الدين الخضوع اي انه تعالى فى ذلك اليوم السلطان المطلق والسيادة التى لا نزاع فيها حقيقة ولا ادعاء وان العالم كله يكون فيه خاضعاً لعظمته يرجو رحمته ويخشى عذابه وهذا يتضمن الوعد والوعيد . او معنى الدين الجزاء وهو إما ثواب للمحسن وإما عقاب للمسيء وذلك وعد ووعيد . وزد على ذلك انه ذكر بعد ذلك (الصراط المستقيم) وهو الذى من سلكه فاز ومن تنكبه هلك وذلك يستلزم الوعد والوعيد

واما العبادة فبعد ان ذكرت فى مقام التوحيد اوضح معناها بعض الايضاح بقوله تعالى (اهدنا الصراط المستقيم) فانه قد وضع لنا صراطاً سيبينه ويحدده ويكون مناط السعادة فى الاستقامة عليه والشقاء فى الانحراف عنه وهذه الاستقامة عليه هى هداية العبادة . ويشبه هذا قوله تعالى « والعصر ان الانسان لفى خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر » فالتواصى بالحق والصبر هو كمال العبادة بعد التوحيد . والفاتحة بجملتها تنفخ روح العبادة فى المتدبر لها وروح العبادة هى اشراب القلوب خشية الله وهيبته والرجاء بفضله لا الاعمال المعروفة من فعل وكف وحركات اللسان والاعضاء فقد ذكرت العبادة فى الفاتحة قبل ذكر الصلاة واحكامها والصيام وايامه وكانت هذه الروح فى المسلمين قبل ان يكلفوا بهذه الاعمال البدنية وقبل نزول احكامها التى فصلت فى القرآن تفصيلاً ما

واما الاخبار والقصص ففي قوله تعالى «صراط الذين انعمت عليهم» تصريح بأن هنالك قوماً تقدموا وقد شرع الله شرائع لهدايتهم وصالح بصيح ألا فانظروا فى الشؤن العامة التى كانوا عليها واعتبروا بها . كما قال تعالى « اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده » حيث بين ان القصص للعظة والاعتبار . وفى قوله تعالى « غير المغضوب عليهم ولا الضالين » تصريح بأن من دون المنعم عليهم فريقين فريق ضل عن صراط الله وفريق جاحده وعاند من يدعو اليه فكان محفوفاً بالغضب الالهي والخزى فى هذه الحياة الدنيا . وباقى القرآن فصل لنا فى اخبار الامم هذا الاجمال على الوجه الذى يفيد العبرة فيشرح حال الظالمين الذين قاوموا الحق وحال الذين حافظوا عليه وصبروا على ما اصابهم فى سبيله

فتبين من مجموع ما تقدم أن الفاتحة قد اشتملت اجمالاً على الاصول التى يفصلها القرآن تفصيلا فكان انزالها اولا موافقا لسنة الله تعالى فى خلقه . وعلى هذا تكون الفاتحة جديرة بأن تسمى (ام الكتاب) كما تقول ان النواة ام النخلة فان النواة مشتملة على شجرة النخلة كلها حقيقة لا كما قال بعضهم ان المعنى فى ذلك ان الام تكون اولا ويأتى بعدها الاولاد

« حجة الله على العالمين »

فى

(معجزات سيد المرسلين)

أجل وأوسع ما ألف فى المعجزات الشريفة كتاب « حجة الله على العالمين فى معجزات سيد المرسلين » صلى الله عليه وسلم فان اسمه طابق مسماه فقد جمع كثيراً من معجزاته الشريفة وبشائر ودلائل نبوته العظمى بأوضح نقل واشهره فهو كتاب نافع

جليل الافادة لا نظير له في بابه تأليف العلامة العامل والمفضال التقي الكامل حضرة صاحب الفضيلة الشيخ يوسف النبهاني المكرم رئيس محكمة الحقوق ببيروت حفظه الله تعالى . وطبع بالمطبعة الادبية فيها بأجمل حرف على ورق جيد وجلد تجليداً حسناً وهو ٨٩٦ صفحة مع الرسالة الغرآء التي في آخره بعد الفهرسة المسماة «خلاصة الكلام في ترجيح دين الاسلام» وهي غرر ودرر وموعظة حسنة وحكمة نافعة لكل انسان وفقه الله الى الهدى . ويوجد بمصر في مكتبة الترقي وسائر المكاتب وثمنه ستة عشر قرشاً صاغاً ما عدا أجرة البريد

عبد الحليم أنسي بالازهر

الأخبار التاريخية

﴿ العيد الفضي وعيد الجلوس السلطاني ﴾

في نهاية شهر [illegible] الفضي [illegible] سيدنا ومولانا امير المؤمنين وخليفة المسلمين السلطان الاعظم عبد الحميد خان خمس وعشرون سنة على عرش السلطنة وقد جرت عادة الاوربيين بأن يقيموا للملك الذي يتم له هذا القدر من السنين في الملك احتفالا يسمونه (اليوبيل الفضي) وستحذو الامة العثمانية هذا الحذو وتحتفل بهذا العيد الوطني احتفالا عاماً يكون بهجة للناظرين وقد ابتدأ المصريون في الاجتماع للاستعداد لذلك وقد جرت العادة بأن الاحتفال بعيد الجلوس السلطاني يفوق كل احتفال يكون في البلاد العثمانية ما عدا الاستانة العلية . وقد كتبت الجرائد اليومية ما يفيد ان المشتغلين بالاستعداد للاحتفال قد انقسموا قسمين وجعلوا الجمعية جمعيتين وهذا فشل يؤدي الى اختلال العمل ولا بد ان يزول قريباً ان لم يكن مقصوداً ... ولا نخاله الا عارضاً يزول باتفاق العقلاء والمخلصين

وعدنا بان نكتب في هذا الجزء شيئاً على ما توقفنا فيه من قصيدة الشاعر المجيد الشيخ عبد المحسن افندي الكاظمي ثم رأينا من الصواب ان نكتب اليه نسأله عن ذلك وننشر ما يجيب به فلينتظر ذلك القرآء الى الجزء الآتي ان شاء الله تعالى

(مولد ابي العيون) كنا ذكرنا ان الحكومة امرت بابطال هذا المولد بناء على ما نمي الى سعادة الفاضل حشمت باشا مدير اسيوط من المفاسد التي تكون فيه ثم صرحت الحكومة ثانياً بالاذن باقامته بعد ما مر وقته العادي واخبرنا بعض الافاضل بان هذا الاذن الجديد مبني على عدم ثبوت ما اشيع سابقاً من المنكرات وان سعادة حشمت على بينة من هذه البراءة بعد الاختبار ووعد ان يكتب الى بعض من يحضر المولد في هذه الايام عما يشاهده فيه لتكون خدمة الحقيقة

(تهنئة) انتخب صديقنا الفاضل العالم المؤرخ المدقق جرجي افندي يني الطرابلسي عضواً في الجمعية العلمية الاسيوية في باريس بتصريح من العلامة كلرمون كانو وخير ما يكافأ به العالم من حيث هو عالم ان يقدر قدره ويرفع الى ما يستحقه من المراتب والاعمال نهنئ صديقنا باعتراف الغرب بفضله كما اعترف الشرق ولكن الشرق على اعترافه لم يرفعه الى ما هو جدير به بحيث ينفع بلده وهذا هو الفرق بين الخافقين فتمزى انفسنا على ذلك بسعي الساعين منا في ترقية الامة وكشف الغمة

﴿ دودة القطن ﴾

يؤخذ من المقالة التي نشرتها جريدة الاخلاص الغراء وتوهنا بها في جزء سابق ان الفلاحين يقطعون ورق القطن الذي يرون فيه الدودة

وان هذا يعرض لوز القطن للشمس والندى فى وقت يضر الشجرة ذلك على ان هذه الطريقة لتنقية الدود غير كافية اذ لا يمكن اصطلامه بها ولو امكن لاحتاج الى نفقة كبيرة لا يفى بها ربح الغلة . ثم اشار صاحب المقالة بطريقة قال ان الاختبار هداه اليها بعد عشرين عاماً زاول فيها الامر بنفسه وهى : يوجد طير يشبه العصفور الدورى يأوى الى الحرث فى ايام الصيف ويختار شجر القطن وما اشبهه ليتقى الحر بظله ويتغذى من الحشرات التى توجد فيه ومنها دودة القطن . ثم يجيء فى شهر اغسطس (الموافق مسرى القبطى) الطير المسمى عصفور النيل وهو يأكل الدودة ايضاً ولكن الفلاحين جاهلين يطردونه ولو بغير الصيد ليفر فالطريقة ان نترك هذه الطيور وشأنها وان يكون حرث القطن لها حرماً آمناً وهى تستأصل دودة القطن افناء تاماً حتى عندما تتغلغل فى التراب وقت الهاجرة ولو غاصت الى بعد ٢٥ سنتيمتر

(تصحيح) فى البيت السادس من الصفحة ٣٧٥ من الجزء الماضي لفظ (ارمة) وصوابه (ازمة) وفى البيت الذي بعده لفظ (رميتة) وصوابه (ميتة) . وفى السطر الثالث عشر من الصفحة ٣٨٤ وهى الاخيرة من الجزء لفظ (لكل متر) والصواب (لكل كيلو متر) وهذا الغلط يفهم مما بعده بأدنى تأمل

﴿ اهم الاخبار الخارجية ﴾

(اغتيال ملك ايطاليا) فى ٣٠ من شهر يوليو الماضى اغتال فوضوى اسمه بريسى الملك همبرت عظيم ايطاليا وكان عائداً من شهود الاحتفال بالالعاب الرياضية فى قرية مونزا ومما نقل عنه ان قرينته الملكة نهته عن

السفر لشهود الاحتفال ولما علت انه لا بد له من حضوره ألحت عليه بوجوب الحذر والتوقي من الاغتيال فصرح بانه مستسلم للقضاء والقدر الذي يؤمن به . وكان هذا الملك رحيماً برعيته ومهذباً في نفسه ولذلك عظم وقع مقتله في اوربا حتى على كثير من الفوضويين انفسهم

(اوربا والصين) ثارت طائفة من الصين تسمى البوكسر على الاوربيين فاغتالت بعض المرسلين ثم سفير المانيا فاتحدت الدول الاوربية العظمى ذوات الاطماع في الصين مع دولة اليابان والفوا جيشاً مختلطاً للتنكيل بالصين لا سيما بعدما علموا ان البوكسر حصروا سفراء الدول كلهم في بكين واشيع انهم قتلوهم ولم يتحقق ذلك . وقد استولت الجيوش المتحدة على مدينة تيان تسين الصينية وهي سائرة على الزحف على بكين عاصمة الصين ولكنها تخشى منه قتل السفراء واستئصال الاوربيين وقد انضوت جمهورية الولايات المتحدة الى اوربا في امر الصين ويقال ان الدوغفور (امبراطور الصين) الذي يعتبر البوكسر ثائرين عليه عابثين بسلطته طلب من الولايات المتحدة ان تسوى بينه وبين اوربا والله اعلم بما سينتهي اليه هذا الامر العظيم

(الرياض والمنار) تنشر جريدة الرياض الهندية الزاهرة نبذاً من المنار تارة بحروفها وتارة ملخصة تلخيصاً فسرنا ذلك منها ولكننا نستلفت محررها الفاضل الى حقوق الصحافة والعلم واهمها عزو القول الى قائله واضافة الرأي الى صاحبه فقد رأينا في آخر عدد ورد الينا من جريدة الرياض نبذة ملخصة من مقالتنا (فرنسا والاسلام) وخبر سرقة (الآثار النبوية الشريفة) وغير ذلك وكلها من غير عزو